

تاج العروس من جواهر القاموس

أَرَادَ الْكَوَالِثَ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبْدَلُ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَكَنَ ثُمَّ خَفَّفَ تَخْفِيفًا قِيَاسِيًّا . وَأَكْوَلاً فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ إِكْلَاءً وَكَلاً تَكْلِيئاً : أَسْلَفَ وَأَسْلَمَ . أَشَدَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

فَمَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِمْ لَا يُكَلِّئُهُ ... إِلَى جَزَائِرِ بَذَاكَ وَلَا كَرِيمٍ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَلَا شَكُورٍ وَأَكْوَلاً عُمُرَهُ : أَنْهَاهُ وَبَلَغَ إِيَّاهُ بِكَ أَكْوَلاً الْعُمُرِ أَيَّ أَقْصَاهُ وَآخِرَهُ وَأَبْعَدَهُ وَهُمَا مِنَ الْمَجَازِ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمُزُهُ . وَاكْتَلَأَ كُلاًةً وَتَكَلَّاهَا أَيَّ تَسَلَّاهُمَا وَكَلاً الْقَوْمَ : كَانَ لَهُمْ رَبِئَةٌ وَيُقَالُ : عَيْنُ كَلَّوْءٍ وَنَاقَةُ كَلَّوْءٍ الْعَيْنُ وَرَجُلٌ كَلَّوْءٌ الْعَيْنُ أَيَّ شَدِيدُهَا لَا يَغْلِبُهَا الذَّوْمُ وَفِي بَعْضِ الذُّسُخِ لَا يَغْلِبُهَا بِتَذْكِيرِ الضَّمِيرِ وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَمَهْمَهُ مَقْفَرٍ تُخْشَى غَوَائِلُهُ ... قَطَعَتْهُ بِكَلَّوْءِ الْعَيْنِ مِسْفَارٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ لَامْرَأَتِهِ : وَإِنَّ زَيْيَ لَأَبْغَضُ الْمَرْأَةِ كَلَّوْءَ اللَّيْلِ . وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنَ الْمَجَازِ : كَلَّاتُ الذَّجَمِ مَتَى يَطْلُعُ : رَعَيْتُهُ وَ .

" لِلْعَيْنِ فِيهَا مَكْوَلاً تُدِيمُ الذَّطَرَ إِلَيْهَا كَأَنَّكَ تَكَلَّوْهُهَا لِإِعْجَابِكَ بِهَا وَمِنْهُ : رَجُلٌ كَلَّوْءُ الْعَيْنِ : سَاهَرُهَا لِأَنَّ السَّاهِرَ يوصَفُ بِرَقَبَةٍ الذُّجُومِ .

وَاكْتَلَّاتُ عَيْنِي : سَهَرَتْ وَأَكْوَلاً تُهَا : وَكَلَّاتُهَا أَسْهَرَتْهَا . انْتَهَى . وَالْكَلَّاءُ كَكَتَّانٍ : مَرْفَأُ السُّفْنِ وَهُوَ عِنْدَ سِيبَوِيهِ فَعَّالٌ مِثْلُ جَبَّارٍ لِأَنَّه يَكْوَلاً السُّفْنَ مِنَ الرِّيحِ وَعِنْدَ ثَعْلَبٍ فُعْلَاءٌ لِأَنَّ الرِّيحَ تَكْلِلُ فِيهِ فَلَا تَنْخَرِقُ قَالَ صَاحِبُ الْمَشُوفِ : وَالْقَوْلُ قَوْلُ سِيبَوِيهِ وَمِنْهُ سُوقُ الْكَلَّاءِ مَشْدُودٌ مَمْدُودٌ بِالْبَصَرَةِ لِأَنََّّهُمْ يُكَلِّلُونَ سُفُنَهُمْ هُنَاكَ أَيَّ يَحْبِسُونَهَا . وَكَلاً الْقَوْمُ سَفِينَتَهُمْ تَكْلِيئاً

وَتَكْلِيئَةً عَلَى مِثَالِ تَكْلِيمٍ وَتَكْلِمَةٍ : أَدْنَوْهَا مِنَ الشَّطْرِ وَحَبَسُوهَا وَهَذَا

يُؤَيِّدُ مَذْهَبَ سِيبَوِيهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَذَكَرَ الْبَصْرَةَ : إِيَّكَ وَسَبَاخَهَا وَكَلَّاءَهَا . وَفِي مَرَاوِدِ الْإِطْلَاقِ : مَحَلَّةٌ مَشْهُورَةٌ وَسُوقٌ بِالْبَصْرَةِ . انْتَهَى . وَهُوَ يُؤَنَّثُ أَيَّ عَلَى قَوْلِ

ثَعْلَبٍ وَبِذَكَرٍ وَيُصَرَّفُ وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ زَيْيَ مَذْكَرٌ لَا يُؤَنَّثُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهَذَا يُرْجَحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوِيهِ وَفِي التَّهْذِيبِ : الْكَلَّاءُ بِالْمَدِّ : مَكَانٌ تُرْفَأُ فِيهِ

السُّفْنُ وَهُوَ سَاحِلٌ كُلِّ نَهْرٍ كَالْمُكَلَّاءِ كَمُعْطَاطٍ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ وَكَلَّاتُ تَكْلِيئَةً إِذَا أَتَيْتَ مَكَاناً فِيهِ مُسْتَتَرٌ مِنَ الرِّيحِ وَالْمَوْضِعُ : مُكَلَّاءٌ وَكَلَّاءٌ . وَفِي

الْحَدِيثِ : مِنْ عَرَّضَ عَرَّضْنَا لَهُ وَمِنْ مَشَى عَلَى الْكَلَّاءِ أَلْفَقَيْنَاهُ فِي النَّهْرِ .

معناه أَنَّ من عَرَّضَ بالقَذْفِ ولم يُصَرِّحْ عَرَّضْنَا له بتأديبٍ لا يبلغُ
الحَدَّ ومن صرَّحَ بالقَذْفِ فركبَ نَهَرَ الحُدُودِ ووسطاه أَلْقِيناه في نَهَرَ
الحَدِّ فحدَدْنَاهُ وذلك أَنَّ الكَلَاءَ مرفأُ السُّفُنِ عند الساحل وهذا مَثَلٌ ضربه
لمن عَرَّضَ بالقَذْفِ شَبَّهه في مقاربتة للتصريح بالماشي على شاطئِ النهر وإلقاءه
في الماء إِيجابُ القَذْفِ عليه وإلزامه بالحَدِّ قلت : وهو مجازٌ كما يرشده كلام
الأساس ويُنْثَنِي الكَلَاءُ فيقال كَلَاءَنَ ويُجمع فيقال كَلَاءٌ وَؤُونٌ وقال أَبو النجم :

" يَرَى بَكَلَاءً وَيُؤِيهِ مِنْهُ عَسْكَرًا .

" قَوْمًا يَدُقُّونَ الصَّفَا الْمُكْسَّرَا وصفَ الهَنِيءَ والمَرِيءَ وهما نهران
حفرهما هشام بنُ عبد الملك يقول يرى بَكَلَاءً وَيُؤِيهِ هَذَا النَّهْرُ قَوْمًا يَحْفِرُونَ
وَيَدُقُّونَ حِجَارَةً موضعَ الحَفْرِ مِنْهُ وَيُكْسِرُونَ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ : الكَلَاءُ :
مُجْتَمَعُ السُّفُنِ وَمِنْ هَذَا سَمِّيَ كَلَاءُ الْبَصْرَةِ كَلَاءٌ لاجتماع سُفُنِهِ . وَاكْتَلَأَ
مِنْهُ : اِحْتَرَسَ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :
أَنَزَخْتُ بَعِيرِي وَاکْتَلَأْتُ بَعِيْنَهُ ... وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ - أَمْرِي - أَفْعَلُ